الاستعمال الحقيقي والمجازي وأثره في اختلاف المعنى

يقسم علماء الأصول اللفظ من حيث استعماله في المعنى الموضوع له إلى أربعة أقسام وهي:

القسم	الحقيقة	المجاز	الصريح	الكناية	
التعريف	لغة:مأخوذة من الحق بمعنى الثابت. اصطلاحاً: اللفظ المستعمل فيما وضع له ابتداء لغة أو شرعاً أو اصطلاحاً	لغةً : مشتق من الجواز بمعنى العبور والانتقال من مكان إلى آخر، يقال جاز الشيء يجوزه ، إذا تعداه. اصطلاحاً: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً؛لعلاقة بين المعنيين مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.			
ملاحظات	نخرج من التعريفيين إلى أن: كل لفظ وضعه واضع اللغة بإزاء شيء ، ويدل عليه من غير وساطة، فهو حقيقة له، فإذا استعمل في غيره لمناسبة ما ، كان مجازاً لا حقيقة.				
شروط		١.لا بد من علاقة بين المعنيين تسوغ نقل الكلمة من الحقيقة إلى المجاز. ٢. لا بد من قرينة ملفوظة أو ملحوظة تميز اللفظ الحقيقي من اللفظ المجازي.			
أقسام	من تعريف الحقيقة يتبين أنها تقسم من حيث وضع اللفظ واستعماله إلى أربعة أقسام: ١. حقيقة لغوية : وهي قول مستعمل في وضع أول ـأي فيما وضعه صاحب اللغة. ٢. حقيقة عرفية: وهي ما خص ببعض مسميات في عرف الناس لكثرة استعمالهم إياها ٣.حقيقة اصطلاحية: وهي ما وضعها طائفة خاصة من الناس كالمصطلحات في كل الفنون ٤. حقيقة شرعية : وهي ما استعمله الشارع في وضع مخصوص، فثمة ألفاظ استعملها الشارع في معان زائدة على معانيها اللغوية .	يقسم المجاز من حيث وجود العلاقة وعدمها إلى قسمين: المجاز اللغوي: وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرنية مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. ويقسم الى قسمين: أ- متشابه - استعارة: وهو تشبيه حذف احد طرفيه وله ثلاثة أنواع : ١- التصريحية : وهي ما يصرح فيها بالمشبه به ويحذف المشبّه. مثال : (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) شبه الظلمات بالكفر والنور بالاسلام لكنه حذف المشبه لذا فهي استعارة تصريحية. (أولئك الذين أشروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة) شبه الضلالة بالشراء وتأتي مكنيه لأنه شبه الضلالة بالسلعة ٢- المكنية : وهي ما يحذف فيها المشبه به ويبقى شيء من لوازمه يدل عليه. مثال: الشاعر: المنيةُ أنشبتْ أظفارها ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفع) فقد شبه الشاعر المنية(الموت) بالوحش الذي له أظفار لكنه لم يصرح بالوحش، لذا ففي المنية استعارة			

مكنيّة. قال تعالى (قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا) شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه ٣. الاستعارة التمثيلية، وهي استعارة تركيب كامل وليس كلمة مفردة للدلالة على معنى معين مثال"لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين" فقد استعير هذا التركيب للتعبير عن عدم انخداع المرء من المصدر الواحد مرتين وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم" المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى" استعارة تمثيلية، فقد شبه المتوغل في الدين دون روية بمن يضرب دابته ليسرع.		
ب- ومجاز مرسل: وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهه. وسمي بذلك لأنه أطلق فلم يقيد بعلاقة خاصة. علاقة المجاز المرسل وهي عشر علاقات: ١- السببية وهي كون المنقول عنه سبباً ومؤثرا في غيره. مثل (رعت الماشية الغيث ، أي النبات) لان الغيث سبب فيه ٢- المسببية : وهي كون المنقول عنه مسبباً وأثراً لغيره مثل (وينزل لكم من السماء رزقا) فالرزق لا ينزل من السماء ولكن ينزل المطر الذي ينشأ عنه النبات مسبب عن المطر (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا) فالإنسان لا يأكل النار إنما يأكل الطعام لكن إذا كان حرام فإن النار سبب عنه ٣- الجزئية : وهي كون الشيء المذكور ضمن شيء أخر. مثل (فتحرير رقبة مؤمنه) والمراد ذات الشخص ٤- الكليه : وهي كون الشيء المذكور متضمناً للمقصود وغيره. مثل (جعلوا أصابعهم في أذانهم) فالإنسان لا يستطيع أن يضع أصبعيه في أذنيه لكن أطلقت الاصابع وأريد أطرافها وهي الأنامل. ٥- الماضوية : ويراد به تسمية الشيء باعتبار ما كان عليه. مثل : (وأتوا اليتمى أموالهم) واليتيم الذي مات أبوه وهو صغير وامر الله باعطاء من وصلوا سن الرشد. ٦- المستقبلية : ويراد تسميته الشيء باعتبار ما يؤول إليه. مثل : (ولا يلدوا إلا فاجرا أو كفارا) فالمولود لا يكون حين ولادته فاجرا أو كفارا وهنا أريد به الرجل ٧- المحليه : وهي كون الشيء بحيث يحل فيه غيره. مثل : (فليدع ناديه) فالنادي هو مكان الاجتماع		

		٨- الحالية: وهي كون الشيء حالاً في غيره وهو عكس سابقه. مثل (إن الأبرار لفي نعيم) والنعيم معنى من المعاني الذي لا يحل الإنسان فيه وإنما في مكانه. ٩- اللازمية: وهي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء أخر. مثل (طلع الضوء) أي الشمس لأن الضوء لازم للشمس. ١٠- الملزومية: وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء أخر. مثل (ملأت الشمس الغرفة) أي الضوء أطلقت الملزوم وأرادت اللازم.